

# التعليق على تفسير البغوي | سورة التكوير من آية 1 - 41 | يوم

9/11/2441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة المباركة هذا اليوم هو يوم السبت الموافق التاسع من شهر ذي القعدة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين والكتاب الذي بين ايدينا ومعالم التنزيل - [00:00:14](#)

لمؤلفه الامام البغوي رحمه الله تعالى وهو تفسير مختصر البغوي من تفسير الثعلب الكشف والبيان وهذبه والكتاب على عقيدة السلف على مذهب اهل السنة والجماعة البغوي امام من ائمة السنة - [00:00:31](#)

قرأنا في هذا التفسير من الجزء الاخير واليوم نكمل ما توقفنا عنده ونبدأ بسورة التكوير تفضل اقرأ الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:51](#)

اللهم اغفر لنا وشيخنا والحاضرين قال المؤلف رحمه الله سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت اخبرنا ابو سعيد احمد بن إبراهيم الشريحي اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي - [00:01:10](#)

حدثنا ابو الحسن علي ابن محمد ابن سهل السرخسي املاء اخبرنا ابو الوفاء المؤمل ابن حسن ابن عيسى الماسرجسي حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا عبد الله بن بحير القاضي - [00:01:27](#)

قال سمعت عبد الرحمن ابن زيد الصنعاني قال سمعت ابن ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر في احوال فليقرأ اذا الشمس كورت - [00:01:43](#)

قوله عز وجل انت ما عندك مكية وهي تسع وعشرون اية عندي مكية فقط مكتوب عندي مكية وهي تسع وعشرون اية يعني ممكن اختلاف الطبقات هذا ذكره في المقدمة كان كأنها مقدمة للسورة في بيان - [00:01:57](#)

يعني هذه السورة اشتملت عليه قال من من احب ان ينظر في احوال القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت لو تلاحظ الايات هذي الايات المذكورة هي اثنتا عشرة اية ست منها - [00:02:20](#)

يعني في النفخة الاولى وست منها في النفخة الثانية عندنا النفخة الاولى نفخة الصعق والموت والهلاك تدمير نفخة نفخة البعث بعث بعث الناس من قبورهم واعادة الناس احياء لما ينفخ النفخة الاولى - [00:02:40](#)

كل من على هذه الارض يذهب يموت ولا يبقى احد وتذهب كل ما على هذه الارض من المعالم البنيات والامارات والجبال والاشجار كلها تذهب تصبح الان ستذكر لك الصورة الاحوال التي - [00:03:00](#)

تحصل عند عند النفخة الاولى ثم النفخة الثانية ايضا فيها احوال نقرأ تفضل قوله عز وجل اذا الشمس كورت قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس اظلمت وقالت هذا في اخر الدنيا عند الصعقة الاولى - [00:03:16](#)

تذهب الشمس ويذهب القمر بعدها تذهب للجبال وتذهب السماء وتذهب كل هذه الاحوال يموت الناس لا يوجد احد من الخلق هذي كلها عند النفخة الاولى الشمس تكور ويذهب بها كما سيأتي او في غيره - [00:03:38](#)

انها تؤخذ هي والقمر وتلقى في النار ينظر لماذا تلقى في النار؟ قال حتى ينظر عبدة الشمس والقمر انها تلقى في النار. كيف يعبدونها

انها لا تنفع لا تنفع عن نفسها - [00:04:00](#)

قال علي بن ابي طالب عن ابي طلحة عن ابن عباس اظلمت قال قتادة ومقاتلو الكلبى ذهب ضوءها سعيد ابن جبير غيرت وقال مجاهد لما حلت وقال الزجاج لفت كما تلف العمامة يقال كوفت العمامة على رأسي اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لفتها -

[00:04:17](#)

واصل التكوين جمع بعض الشيء الى بعض فمعناه ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها قال ابن

عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم القيامة في البحر - [00:04:45](#)

ثم يبعث عليها ريحا دبورا فتضربها فتصير نارا اخبرنا عبد الواحد المليحي واخبرنا احمد بن عبدالله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا مسدد وحدثنا عبد العزيز ابن المختار حدثنا عبد الله الداناج حدثنا ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي

هريرة رضي الله عنه - [00:05:01](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة يعني شوف يعني هو ذكر لك اقوال السلف يعني رواية ابن

عباس مقاتل والكل بو سعيد مجاهد ثم جمعها المؤلف وهذا هو احسن شيء - [00:05:22](#)

ان تجمع اقوال السلف بعبارة لان اقوال السلف لا تتضارب كل يعطيك معنى يدل عليه وهذه من بلاغة القرآن ان الله سبحانه وتعالى

قال كورت فجاء بكلمة كورت كورت هذي لها عدة - [00:05:41](#)

كلها تدرج تحت شوف كل له فهم. ابن عباس يقول اظلمت يقول مقاتل الكلب ذهب ضوءها هذا لان التكوين لف وقال في الاخير هنا

هنا قال ومعناه ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف - [00:05:59](#)

فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها وهي تمر بمراحل ثم يجمع بعض الاعراض ثم يعني يلقي بها ثم تذهب يذهب ضوءها ما يصبح فيه

ضوء العبارة يعني قرآن اختيار المقال - [00:06:22](#)

معناها انها مرت بهذه الاحوال كلها وقال اذا الشمس مثلا ما تعطي المعنى هذا قد توجد قد توجد في القرآن احيانا يأتيك مثلا اذا

الجبال سيرت هنا وفي اية اخرى قال بست جبال بسام - [00:06:42](#)

وفي اية اخرى قال دكت دكة هذي احوال تمر بها الجبال مراحل لا تسير ولا اصبحت سرايا واضح يعني تمر بمراحل تمر بمراحل

تكون جبال كالعهن المنفوش تتطاير خفيفة زي مثل - [00:07:03](#)

فهي مثلها كانت الجبال كثيبا مهينا مثل الرمل يعني اذا اذا وجدنا عبارة اذا وجدنا مثلا كلمة هنا سيرت نجد في مواضع اخرى نقول

هذه مراحل تمر بها كلمة واحدة مثلا تعطي عدة معاني نقول هذه اشتملت على المعاني كلها - [00:07:33](#)

اليوم تمور السماء مره قال بعض السلف تموج وبعضهم قال تضرب وبعضهم قال تسقط بعضهم تقول تلو يعني كلهم يعطيك عبارة من

معانيها فهي كلها شاملة هذه المعاني هذا ينبه عليه الشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:07:59](#)

في مقدمة يعني للمفسر يجمع كل الاقوال ثم يخرج بالنتيجة بعض التفاسير يقول لك يشرد لك اقوال كثيرة المفترض انك تحصر

الاقوال كلها عندك مفسرين تبحث في كتاب كذا كتاب - [00:08:14](#)

مثلا تجمع هذه الكلمة عند ثم تنظر فيها نظرة عامة جدة لا تتعارض هذي هذي مفيدة جدا لفهم القرآن وفهم السلف. السلف افهم افهم

منا بكثير. لما يعبر مثل ابن عباس - [00:08:36](#)

سعيد بن جبير او مجاهد هم يفهمون اكثر منا ويعرفون المعنى لغتهم اقوى منا وفهمهم وادراكهم للقرآن اكثر منا. فهم يعطيك واحد

له معنى واقوالهم لا تتعارض هذي الفائدة لذلك شوف - [00:08:55](#)

جمع بينهن طيب ننتقل نعم واذا النجوم انكدرت اي تثار من السماء وتساقطت على الارض يقال كدر الطائر اي سقط عن عشه قال

الكلبي وعطاء تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع - [00:09:11](#)

اي نعم شايقين كدار الطائر اذا سقط انكدرت سقطت نلاحظ في سورة اخرى قالوا اذا النجوم طمست لما تنتقل الصورة اللي بعد هذي

يقول لك واذا الكواكب انتشرت كل يعطي - [00:09:30](#)

كل اية تعطيك معنى من المعاني لكن هنا يقول انكدرت يعني تساقطت لكن هو ذكرهما قال تناثرت وتساقطت وذهبت. طيب نعم قالوا اذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منثورا - [00:09:46](#)

عندك هباء منثورا. نعم. وعندي هباء منبثة هباء منبثا متقدمة لكن المقصود هو ان الجبال تسيير تنتقل من اماكنها تزين قال الله سبحانه وتعالى في الجبال الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب هذا يوم القيامة - [00:10:08](#)

اذهب تجد ايات كثيرة في الجبال احوال تمر بها احوال كما ذكرنا احوال هذي كلها تحدث عند النفخة الاولى هذي هذا الان خراب الكون وذهابها ما يبقى شئ نعم - [00:10:33](#)

يتهيأ للنفخة الثانية النفخة الثانية تأتي الارض منبسطة بعث الناس يخرجون من قبورهم على ارض قد انبسطت لا يستطيع الانسان يعني يختفي فيها وراء جبل او شجر العشار عطلت وهي النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر - [00:10:54](#)

ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة وهي انفس مال عند العرب عطلت تركت مهملة بلا راع اهملها اهلها وكانوا لازمين لاذنابها ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها - [00:11:23](#)

لم لما جاءهم من احوال يوم القيامة هذا كله يحدث يحدث في قوله تعالى في سورة قال نصيحة واحدة تأخذهم وهم يخضمون. يعني يتناقشون في البيع والشراء حدث هذا الشئ - [00:11:40](#)

الاشارة كانوا يعني حريصين عليها ولا يتركونها يعطلون ويذهبون من شدة الهول معطل يعني تترك وتهمل نعم طيب واذا الوحوش يعني دواب البرق حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعضها من بعض - [00:12:04](#)

روى عكرمة عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال حشر كل كل شئ الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيامة وقال ابي بن كعب اختلطت طيب ليش خص ما تحشر - [00:12:27](#)

مثلا الحيوانات الأليفة بهيمة الانعام ما تحشر يختص بعضهم البعض هذا تعظيم اذا كانت الوحوش التي هي لا تجلس مع معهم ولا يمكن ان تتألف تحشر مع بعضها مع بعض - [00:12:45](#)

يدل على شدة الوحوش بعضها يأكل بعض فيجمع في مكان واحد على شدة الهول طيب هل حشرها يعني بعثها ولا موتها بعضهم قال بعضهم موتى ولا تتعارض هنا تبعث - [00:13:05](#)

يختص بعضهم وتموت تصبح ترابا طيب نعم واذا واذا البحار سجرت فرأى اهل مكة والبصرة قرأ اهل مكة والبصرة وقرأ ترى اهل مكة والبصرة صح ترى اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرأ الباقون بالتشديد - [00:13:24](#)

قال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرب. وقال مجاهد ومقاتل يعني فجر بعض. فجر بعضها في بعض يعني سجرت هجرت وسجرت تخفيف نعم وقرأ الباقون بالتجديد قال ابن عباس اوقدت فصار النار فصارت نارا تضطرب - [00:13:50](#)

وقال مجاهد ومقاتل يعني فجر بعضها في بعض. العذب والملح فصارت البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه والبحر المسجور والمسجور المملوء وقيل صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم لاهل النار - [00:14:13](#)

وقال الحسن يبست وهو قول قتادة قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وروى ابو العالية طيب الان عندك الصورة التي تليها قال واذا البحار فجرت يفجر بعضها البعض ثم تسجر - [00:14:33](#)

اكثر المفسرين على ان التسجيل هو ايقادها نارا تنقلب المياه نيران كما هو يحدث الان في الدنيا براكين في البحار وفي المحيطات من النار وهي قدرة الله نعم اقرأ. وروى ابو العالية عن ابي ابن كعب قال ست ايات قبل يوم القيامة - [00:14:49](#)

بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبينما هم كذلك اذ تناثرت النجوم وبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن. واختلطت الدواب والطيور والوحش - [00:15:12](#)

بعضهم في بعض كذلك قوله واذا الوحوش حشرت اختلطت واذا العشار عطلت واذا البحار سجرت قالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر انطلقوا الى البحر فاذا هو نار تأجج قال فبينما هم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى وانشقت السماء شقاقة واحدة والى السماء - [00:15:29](#)

السابعة العليا فبينما هم كذلك اذ جاءتهم الريح فأماتتهم عن ابن عباس ايضا قال هي اثنتا عشرة خصلة ستة في الدنيا وستة في الآخرة. وهي ما ذكره بقوله عز وجل واذا النفوس زوجت - [00:15:57](#)

في الآخرة النفوس تزوج يعني يعني يجي مع بعضها مع بعض اهل الطاعة اهل القرآن اهل الفسق يعني كل الذين ظلموا وازواجهم يعني اصنافهم الذين ضموا ازواجهم الزوجات المقصود بالزوجة - [00:16:13](#)

لكن لها وجه لها وجه لها وجه لان احشروا الذين ظلموا ازواجهم ما نقول بالازواج هنا معناها زوجات لكن الازواج الاصنام المتشابهة والزوجة قد تشابه زوجها في الكفر والطغيان والظلال فتحشر معه - [00:16:45](#)

ما نقدر نقول لا لا تحشر قد تحشر لكن ليس معنا هنا وازواجهم جمع وزوجها والمرأة؟ لا اصناف كثير في القرآن يقول سبحانه وتعالى واخرجنا ازواجنا شتى من نبات شتى ازواجنا من نبات شتى يعني اصناف - [00:17:02](#)

دواجن اصناف نعم نعمان ابن بشير عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فقال يقرب بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار - [00:17:24](#)

وهذا معنى قول عكرمة وقال الحسن وقتادة الحق كل امرئ بشيعته اليهودي باليهودي والنصراني بالنصراني. قال الربيع بن خثيم يحشر الرجل مع صاحبه في عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها عطاء ومقاتل زوجت نفوس المؤمنين بالحوار العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين - [00:17:42](#)

روي عن عكرمة قال واذا النفوس زوجت ردت الارواح في الاجساد. كلها صحيحة. كلها يصنفون هكذا ويجمعون هكذا ويزوجوا بالحوار العين كلها صحيحة وفي الجنة وفي الحشر واذا المؤودة سئلت وهي الجارية المدفونة حية - [00:18:06](#)

سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيؤدها ينقلها حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات حية يؤدها بالتشديد سميت بذلك لما يطرح عليها من التراب فيؤدها اي ينقلها حتى تموت - [00:18:29](#)

وكانت العرب تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة يقال اود عندي فؤاد يقال وأد يأد أودا هذا ليس بصحيح من حيث من حيث البناء لأن المؤودة من الواد لا من الاوت يقال واد - [00:18:52](#)

يقال اوجاء هذا ليس بصحيح من حيث البناء لان المؤودة من الوؤد لا من الاود يقال وأد يأد أودا فهو وأند والمفعول مؤؤود عكرمة عن ابن عباس كانت كانت المرأة في الجاهلية اذا حملت وكان اوان ولادتها - [00:19:18](#)

حفرت حفرة فتمخضت على رأس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته وهذا بعض قبائل العرب وليس اهل العرب كلهم قبائل العرب وبعضهم ما ما يصنعون هذا الشيء - [00:19:47](#)

وهذا يا شيخنا كان يعني عادل له في كل بناتهم او يعني مثلا في حال السفر او في حال عندهم كذا بس ليست قبائل حدوا يعني بعض القبائل ذكروا بعض القبائل - [00:20:06](#)

كانت اشتهر عندهم هذا الشيء وليست جميعا ليس كل بيت يصنع هذا الشيء لكن ظهر ظاهرة عند بعض القبائل عرفت به انها بالوات وكانوا يعني يبيدون احيانا الاطفال يقتلون اولادهم من - [00:20:22](#)

الفقر ولا تقتلوا اولادكم مني وحيانا يقتلون البنات خشية العار والفقر والعار يقول البنت لا ترفع لا تأخذ السيف ولا تقاتل ولا تدفع ما يستفاد منها اما الولد فانه انهم يعيشون على السلب والنهب - [00:20:42](#)

نعم قال باي ذنب قتلت قرأ العامة على الفعل المجهول فيهما وابو جعفر وابو جعفر يقرأ قتلت بالتجديد ومعناه تسأل المؤودة فيقال لها باي ذنب قتلتني ومعنا سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب - [00:21:09](#)

وروي ان جابر ابن زيد كان يقرأ واذا المؤودة سألت باي ذنب قتلت ومثله قرأ ابو الضحى واذا المؤودة سألت في قراءة واذا المؤودة سألت باي ذنب قتلت؟ قتلت المؤودة سألت يعني المؤودة تسأل - [00:21:33](#)

باي ذنب قتلت طيب هنا سؤال الموجودة سئلت لماذا يوجه السؤال المؤودة مع ان الاصل ان يوجه السؤال للقاتل ماذا فعل فعل بك هكذا؟ تقول انا ما ادري قالوا نوجه السؤال لها هذا يعني - [00:21:58](#)

اشد يعني واصعب على اقاتل للبريء قبل ان يوجه اليه - الصحف نشرت قرأ اهل المدينة والشام قرأ اهل المدينة والشام وعاصم ويعقوب نشرت في التخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد كقوله يؤتى صحفا منشرة - [00:22:31](#)

يعني صحائف الاعمال تنتشر للحساب. ايه هذا في بعد هذا بعد البعث والسؤال بعد البعث اذا السماء كسحت قال الفراء نزعنا فطويت وقال الزجاج قلعت كما يقلع السقف وقال مقاتل تكشف عن من فيها - [00:23:00](#)

ومعنا الكشك رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما كما يكشط الجلد كما يكشط الجلد عن السنام السماء تمر باحوال مثل ما ستأتيك آيات تبين لك ان السماء تمر اذا انشقت وان قطرت - [00:23:20](#)

باحوال قال الله عز وجل يوم نطوي السماء كطي الكتب كثيرة وما قد روح قد قدرى الارض جميعا قبضة والسماء مطويات بيمينه اي نعم وردة كالدهان انشقت السماء ليش وردك الدهان؟ - [00:23:36](#)

شدة وصعوبة الموقف حمراء امرأة تذوب كالدهان نعم والى الجحيم شعرت قرأ اهل المدينة والشام وحفص عن عاصم شعرت بالتشديد وقرأ الباكون بالتخفيف اي اوقدت لاعداء الله واذا الجنة ازلفت قربت لاولياء الله - [00:24:08](#)

علمت عند ذلك نفس اي كل نفس ما احضرت من خير او شر وهذا جواب لقوله اذا الشمس كورت وما بعدها. اي هذا جواب جواب الشرط اذا الشمس كورت ماذا سيحصل - [00:24:38](#)

اذا حصلت هذه الامور كلها اذا حصلت هذه الامور كلها في هذه الحال تعلم كل نفس ما احضرت من اعمال خيرا او شرا تجد امامه تجد كل نفس ما ما عملت محضرة - [00:24:55](#)

نقف عند هذا المنتصف ان الايات ستنقل الان الى الى الى يعني موضوع اخر نقف عند هذا وان شاء الله نستكمل البقية في اللقاء القادم باذن الله - [00:25:17](#)